

الإسلام وحقوق الإنسان

بقلم د/ عبدالرحمن طالب

تقديم

حقوق الإنسان ظهرت مع ظهور الإسلام على يد الرسول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم؛ لأن الرسول عندما بعثه الله وجد الناس يقولون ويفعلون؛ حسب أهوائهم وعاداتهم، وما تفرضه عليهم كبرائهم.

حالة الأمة قبل البعثة النبوية

بعث الرسول صلى الله عليه وسلم بمكة المكرمة؛ كعبة الوافدين من كل حدب وصوب، ووجد جماعة من الناس يدينون بالحنيفية، وألفى مجموعة أخرى من أهل الكتاب في المدينة المنورة، وقد حرّفوا الدين الموسوي والمسيحي، لكن الأكثر من الناس كانوا وثنيين؛ يعبدون الأصنام؛ عبادةً اصطنعوها حسب ما سوّلت لهم بها أنفسهم، وارتضتها عقولهم، والعقل مهما كان صافياً وثيراً لا يمكن أن يسير في طريق مستقيم دائماً؛ إذا لم يؤيد بالوحي السماوي؛ ذلك أن الإنسان -أحياناً- قد يعتقد الباطل حقاً، ويرى السيئات حسناً، وقديماً قال الشاعر:

يُغْمَى عَلَى الْمَرْءِ فِي أَيَّامِ مِحْنَتِهِ حَتَّى يَرَى حَسَنًا مَا لَيْسَ بِالْحَسَنِ
هَذَا، وَمَعَ كَثْرَةِ الانْحِرَافَاتِ الَّتِي امْتَلَأَتْ بِهَا الدُّنْيَا فَإِنْ بَقَايَا الْأَخْلَاقِ
الْكَرِيمَةِ لَمْ تُعَدَمْ بِالْمَرَّةِ مِنَ الْجَمْعِ، فَثَمَّةٌ عَبَّرَ الْعَصُورُ يَوْجِدُ نَاسٌ مُحَافِظُونَ عَلَى
الْمُبَادئِ، وَغَيُورُونَ عَلَى الْفَضَائِلِ، وَيَحَاوِلُونَ أَنْ يَقْتَرِبُوا مِنَ الصَّالِحِ الْعَامِّ إِرْضَاءً
لِضَمَائِهِمْ، وَعَادَاتِهِمْ. فَمَثَلَا الْكَرَمِ، وَالشَّجَاعَةِ، وَالدَّفَاعِ عَنْ الْحُرُمَاتِ،
وَالسَّعْيِ فِي حَلِّ بَعْضِ مَشَاكِلِ الْقَبِيلَةِ، وَالْإِنْفَاقِ عَلَى الْأُسْرَةِ، وَإِقَامَةِ بَعْضِ
الطَّقُوسِ، كُلُّ مَا ذُكِرَ كَانَ مَوْجُودًا وَلَوْ مَعَ جَمَلَةٍ مِنَ الانْحِرَافَاتِ.

مَعْتَقَدَاتُ الْجَاهِلِيَّةِ وَعِبَادَاتُهُمْ وَمُعَامَلَاتُهُمْ

خِلَاصَةُ مَعْتَقَدَاتِ الْجَاهِلِيَّةِ وَعِبَادَاتِهِمْ وَمُعَامَلَاتُهُمْ تَنْقَسِمُ فِي نَظَرِي إِلَى
ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ، وَهَذَا حَسَبَ الاسْتِقْرَاءِ الْمَتَوَاضِعِ.
أَوَّلًا- قِسْمٌ مِنْهَا انْحَرَفَ عَنِ الْفِطْرَةِ السَّلِيمَةِ انْحِرَافًا بَعِيدًا لَا يُقْبَلُ مَعَهُ التَّسَامُحُ،
وَلَا يَصْلَحُ لَهُ التَّهْذِيبُ، إِنَّمَا يَجِبُ تَغْيِيرُهُ كَلِيَّةً رَأْسًا عَلَى عَقْبٍ، وَمَحْوُ آثَارِهِ
مِنْ عَقُولِ النَّاسِ وَقُلُوبِهِمْ، وَذَلِكَ مِثْلُ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، وَقَتْلِ النَّفْسِ بِغَيْرِ حَقٍّ
وَشَبِّهَهَا.

ثَانِيًا- قِسْمٌ مِنْهَا انْحَرَفَ - مَعَ تَطَاوُلِ الزَّمَنِ - انْحِرَافًا بَسِيطًا؛ يَسْهَلُ إِرْجَاعُهُ
إِلَى الصَّوَابِ؛ بَعْدَ إِدْخَالِ عَمَلِيَّةٍ تَهْذِيبِيَّةٍ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ مِثْلُ الْعَصْبِيَّةِ، وَحُبِّ
الْاِسْتِطْلَاعِ عَلَى الْغَيْبِ عَنْ طَرِيقِ الْكَهَانَةِ وَشَبِّهَهَا.

ثالثاً- قِسْمٌ منها لم ينحرف، وبقي على فِطْرَةِ اللَّهِ التي فطر الناسَ عليها، وهو من بقايا الديانات السماوية، وذلك مثلُ يَمِينِ الْقَسَامَةِ والقيافة والشجاعة والكرم وشبهها.

وعلى ضوء هذا التقسيم كان التصنيف النبوي لتلك العادات الجاهلية مايلي:

فما جاء على الفِطْرَةِ ارتضاه الرسول صلى الله عليه وسلم، وأصبح من الشريعة الإلهية بمكان.

وما كان في حاجة إلى تهذيب وتقويم، هذَّبَه الرسول صلى الله عليه وسلم وأدخل عليه تحسينات كريمة، وأضحى سُنَّةً قائمةً يُعمل بها، ويثاب على فعلها.

ولكن في نفس الوقت لم يرتضِ بعضَ العاداتِ المنكَرةِ التي مَسَّتْ العقيدة الصحيحة بسوء، أو غيَّرت من العبادة السماوية، والأخلاق المرضية؛ لذا أنكر الرسول- صلى الله عليه وسلم -عليهم كثيراً من الأمور الضارة بالتدين، والتعبُّد، والأخلاق، وأظهر فسادها لمتعاطيها.

الآفات العقديَّة والاجتماعية بلغت أربعين آفة أو تزيد

هذه العادات المنكرة، والآفات الاجتماعية حسب الاستقراء قد بلغت في ذلك العصر الجاهلي أربعين آفة عقديَّة واجتماعية. وقد شرع الرسول صلى الله عليه وسلم بتصحيح العقيدة السليمة، وتهذيب العبادة الواجبة، والأخلاق الكريمة، ولم ينتقل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى حتى

طَهَّرَ الْبِلَادَ وَالْعِبَادَ مِنْ تِلْكَ الْآفَاتِ وَقَالَ: قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ⁽¹⁾ لِيُطَهِّرَ كُنْهَارَهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ، وَمَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسِيرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ. عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ.⁽²⁾

إِذَا كُلُّ الْآفَاتِ الْعَقْدِيَّةِ وَالتَّعْبُدِيَّةِ وَالاجْتِمَاعِيَّةِ الْمُنْحَرِفَةِ مَحَاها الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْجُمُوعِ قَبْلَ وَفَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَكِنْ وَمَعَ تَطَاوُلِ الزَّمَنِ رَجَعَتْ تِلْكَ الْمَثَالِبُ كُلُّهَا فِي عَصْرِنَا، وَقَدْ تَزَيَّنَتْ بِأَصْبَاغِ اصْطِنَاعِيَّةٍ كَيْ تَخْفَى عَنِ الْمُرْشِدِ الْوَاعِظِ أَحْيَانًا، وَقَدِيمًا قَالَ الشَّاعِرُ:

وَتَلْتَبِسُ الْأُمُورَ عَلَيْهِ حَتَّى يَصِيرَ أَضْلَى مِنْ تَوْمِ الْحَكِيمِ

وإن شئت أن تَطَّلَعَ عَلَى هَذِهِ الْآفَاتِ فَاقْرَأْ كِتَابَ: جَاهِلِيَّةُ الْقَرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ طَالِبٍ⁽³⁾. وَمِنْ جُمْلَةِ الْآفَاتِ الْجَامِعِيَّةِ الَّتِي رَجَعَتْ إِلَى الْوُجُودِ:

هَضْمُ حَقُوقِ الْإِنْسَانِ.

مَعَ الْعِلْمِ بِأَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْتَمَّ بِحَقُوقِ الْإِنْسَانِ؛ رَجُلًا كَانَ أَوْ امْرَأَةً، شَيْخًا أَوْ شَابًا، طِفْلًا، أَوْ رَضِيعًا، أَوْ حَمَلًا فِي بَطْنِ أُمِّهِ. بَلْ وَأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَإِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَى لِلْحَيَوَانَاتِ حَقُوقَهَا فِي غَيْرِ مَا حَدِيثٍ، وَكَذَا أَوْصَى بِحَقُوقِ الْأَشْجَارِ وَالنَّبَاتِ، وَالْبَيْئَةِ وَالْمَاءِ.

وَهَذِهِ أَمْثَلَةٌ مُخْتَصَرَةٌ مِنْ حَقُوقِ الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالنَّبَاتِ وَالْبَيْئَةِ وَالْمَاءِ مُخْتَصَرَةٌ مِنَ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

الإنسان محترم في الإسلام في حالتي الحياة والممات، وإذا ما وقع أي اعتداء على عضو من أعضاء الإنسان يُقتَصُّ منه مثلاً بمِثْلٍ بدون اعتداء. قال الله تعالى: وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذْنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ. فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ.⁽⁴⁾ هذا في حال الحياة.

ودافع الرسول صلى الله عليه وسلم عن الإنسان أيضاً في حال الممات، وقال: "كَسَّرَ عَظْمَ الْمَيِّتِ كَكَسَرِهِ حَيًّا."⁽⁵⁾

وقال أيضاً: "لَأَنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ فَتُحْرَقَ ثِيَابُهُ حَتَّى تُفْضِيَ إِلَى جِلْدِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْرِ."⁽⁶⁾ ومن حقوق الإنسان :

حق اللجوء إلى المحاكم إذا ما ظلم أو وقع عليه اعتداء

ويجب على الحاكم أن يُنصفَ المظلوم، ويأخذَ له حقه؛ بقطع النظر عن كونه مسلماً أو غير مسلم. قال الله تعالى لرسوله الكريم- صلى الله عليه وسلم- في شأن اليهود: "وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ"⁽⁷⁾. وقال الله تعالى أيضاً: "وَأَنْ أَحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ."⁽⁸⁾ ومن حقوق الإنسان:

منع التدخل في حياة الناس الخاصة:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "المسلم على المسلم حرام: دمه وعرضه وماله. المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله، والتقوى ههنا، وأوماً بيده إلى القلب. وحسبُ امرئ أن يحقر أخاه المسلم"⁽⁹⁾ ومن حقوق الإنسان:

حق تأسيس أسرة

للرجل والمرأة، متى أدركا سن البلوغ؛ حَقُّ التزوج وتأسيس أسرة. قال الله تعالى: "وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم" (10). وقد بشر الله تعالى الأزواج بالغنى فقال: "إن يكونوا فقراء يُغْنِهِمُ اللَّهُ من فضله. (11) ومن حقوق الإنسان:

الحق في حرية نشء الجمعيات السلمية

وقد جاءت الإشادة في القرآن الكريم بأمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبالجمعيات الخيرية التي تدعو إلى الخير، فقال جل شأنه: كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ. (12)

وكانت في الحكومة النبوية جمعيات متعددة منها: مجلس الشورى وهي مكونة من سبعة أعضاء عن الأنصار، وسبعة أعضاء عن المهاجرين، ومن الجمعيات النقباء؛ سبعة من قريش، وسبعة من المهاجرين، ومن الجمعيات أهل الصُّفَّة، والسفراء... (13) ومن حقوق الإنسان:

الحق في الراحة

والحق في الراحة بعد العمل والتعب واجبة؛ لينشط الجسم، ويواصل العمل. قال الله تعالى: لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا. (14)

وقد أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم بمجموعة حقوق في حديث واحد فقال: "إن لربك عليك حقًا، ولنفسك عليك حقًا، ولأهلك عليك حقًا، فأعطِ كُلَّ ذي حَقٍّ حَقَّهُ. (15)

والعبادة نفسها أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم بالقصد فيها، لا إفراط ولا تفريط، وقال: "...خذوا من العمل ما تطيقون، فإن الله لا يملّ حتى تملّوا." (16) ومن حقوق الإنسان:

حق التكافل الاجتماعي

ذكر القرآن الكريم ثمان طوائف هم في حاجة إلى تكافل اجتماعي، ودعا الأغنياء إلى مساعدتهم فقال: "إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله." (17)

وجعل الله في أموال الأغنياء حقاً وقال: "وفي أموالهم حق للسائل والمحروم." (18)

وأوصى القرآن الكريم بالأمومة فقال جل شأنه: "ووصينا الإنسان بوالديه حسناً حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً" (19)

وأعطى الرسول -صلى الله عليه وسلم- ثلاثة حقوق للأم؛ لأنها حملت بولدها كرهاً ووضعته كرهاً، وأعطى للأب حقاً واحداً. روى الإمام أحمد بن حنبل بسنده عن أبي هريرة، رضي الله عنه قال: قال رجل: يا رسول الله أيُّ الناس أحق مني بحسن الصحبة؟ قال: "أُمُّكَ" قال: ثم من؟ قال: "ثم أُمُّكَ" قال: ثم من؟ قال: "ثم أُمُّكَ" قال: ثم من؟ قال: "أَبَاكَ." (20)

ورغّب الرسول صلى الله عليه وسلم في حُسن معاملة البنات فقال: " مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ وَضُمَّ أَصَابِعُهُ. (21)
حقّ التعلّم للبنين والبنات

وذلك من أجل معرفة الدّين، وهو واجب على المسلم والمسلمة، ولا يتأتّى ذلك إلا بالتعلّم. قال الله تعالى: فلولاً نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدّين وليُنذروا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ (22)
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ " (23) وقال أيضاً: طلب العلم فريضة على كل مسلم. (24) ومن حقوق الإنسان:

حق المشاركة في حياة المجتمع

الإسلام يرحّب بكل ما من شأنه أن يُساهم في النفع العام للبشرية، وفي الفوائد التي تُنعش الصّحة البدنية، وتُفتّق الأفكار، وتُطلق اللّسان بالقول الطيّب، وتُرهِف الأسماع للتمتّع بما خُلقت له. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسألة الإعلان عن النكاح: " فَصُلُّ مَا بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ الدُّفَّتْ وَالصَّوْتُ فِي النِّكَاحِ. (25)

وجاء في الحديث الصحيح الذي رواه الإمام البخاري بسنده عن عائشة أم المؤمنين-رضي الله عنها- أنها زفّت امرأة إلى رجل من الأنصار، فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم: يا عائشة، ما كان معكم لَهْوٌ، فإن الأنصار يُعجبهم اللّهو. (26)

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو إلى المسابقة، وهذه زوجته السيدة عائشة رضي الله عنها تقول: سابقني النبي -صلى الله عليه وسلم- فسبقته، فلبثنا حتى أرهقني اللحم سابقني فسبقني، فقال: هذه بتلك. (27)

حقوق الحيوانات

ثمة أحاديث متعددة حول الرفق بالحيوان، ومنها ما رواه الإمام أحمد بن حنبل بسنده عن شداد ابن أوس، قال: اثنان حفظتهما عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن الله عز وجل كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، ولْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ. (28)

وروى الإمام أحمد بن حنبل عن عبد الله بن جعفر، قال: أُرِدْفَنِي رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- ذاتَ يَوْمٍ خَلْفَهُ، فَأَسْرَّ إِلَيَّ حَدِيثًا لَا أُخْبِرُ بِهِ أَحَدًا أَبَدًا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَحَبَّ مَا اسْتَرَّ بِهِ فِي حَاجَتِهِ هَدَفٌ، أَوْ حَائِشٌ نَخْلٍ، فَدَخَلَ يَوْمًا حَائِطًا مِنْ حِيطَانِ الْأَنْصَارِ، فَإِذَا جَمَلٌ قَدْ أَتَاهُ، فَحَرَجَرَهُ، وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ، قَالَ بِهِزٌ وَعَفَّانُ: فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- حَنٌّ وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ، فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- سَرَاتَهُ (29) وَذَفَرَاهُ (30)، فَسَكَنَ، فَقَالَ: "مَنْ صَاحِبُ الْجَمَلِ؟" فَجَاءَ فَتًى مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: هُوَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: "أَمَا تَتَّقِي اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي مَلَكَهَا اللَّهُ، إِنَّهُ شَكَا إِلَيَّ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُدْبِيهِ". (31)

وروى الإمام أحمد ابن حنبل بسنده عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " بينما رجل يمشي وهو بطريق إذ اشتد عليه العطش فوجد بئراً فترل فيها فشرب ثم خرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي بلغني فترل البئر فملأ خفه ماءً ثم أمسكه بفيه حتى رقي به فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له "، قالوا: يا رسول الله وإن لنا في البهائم لأجراً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " في كل ذات كبد رطبة أجر " (32) ومن حقوق الأشجار:

حقوق الأشجار والنباتات

اهتم الرسول -صلى الله عليه وسلم- بغرس الأشجار المثمرة والنباتات النافعة، وحث على حفظها، والاعتناء بها، وقد غرس في فترة قصيرة بالمدينة المنورة ثلاثمائة وذية [صغار النخل] لسلمان الفارسي كي يتحرر من الرق. (33)

ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الغرس ولو في لحظة الفناء فقال: " إن قامت الساعة وييد أحدكم فسيلة (34) فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل. (35)

ومنع الرسول صلى الله عليه وسلم قطع شجر الحرم وقال: إن هذا البلد حرام، لا يُعضد شوكة، (36) ولا يُختلى خلاه (37) ولا ينفر صيده، ولا تُلقت لقيطته إلا لمعرف، فقال العباس: إلا الإذخر، فإنه لأبد لهم منه، فإنه للقيون (38) والبيوت ، فقال إلا الإذخر وأوصى الرسول صلى الله عليه وسلم

بحفظ النبات، ومنَعَ قَطَعَ الأشجار والأغصان، وإتلاف النبات في أرض الحرم، وجعل في قطعها الاستغفار؛ سواء الرجال أو النساء؛ المحرم وغير المحرم.

وقد لاحظ الرسول صلى الله عليه وسلم على الصحابي الهيثم بن التيهان لَمَّا قَطَعَ عِذْقَ النخلة⁽³⁹⁾ وقال له: هَلَّا انتقيتَ لنا من رُطبه⁽⁴⁰⁾ ... الحديث ومن حقوق البيعة:

حق البيعة؛ نظافتها

حَدَّثَ الرسول صلى الله عليه وسلم الناس من تلويث البيعة وقال: " اتقوا الملاعنَ الثلاث: البراز⁽⁴¹⁾ في الموارد، وقارعة الطريق، والظل⁽⁴²⁾ " وروى الإمام أحمد بن حنبل بسنده عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطَّرِيقَاتِ "، قالوا: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما لنا من مجالسنا بُدُّ نتحدث فيها، قال: " فَأَمَّا إِذَا أَيْتَمَ إِلَّا الْمَجْلِسَ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ "، قالوا: يا رسول الله فما حق الطريق؟ قال: " غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ ".⁽⁴³⁾

وَحَدَّدَ الرسول صلى الله عليه وسلم عَرْضَ الطريق عند اختلاف أهل العَرَصَةِ⁽⁴⁴⁾ بسبعة أذرع، وقال: إِذَا اخْتَلَفْتُمْ فِي الطَّرِيقِ فَدَعُوا سَبْعَ أَذْرَعٍ ثُمَّ ابْنُوا...⁽⁴⁵⁾

روى الإمام أحمد بن حنبل بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاصي، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — مَرَّ بِسَعْدٍ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ، فَقَالَ: " مَا هَذَا

السَّرَفُ يا سعدُ؟" قال: أفي الوضوء سَرَفٌ؟ قال: "نعم، وإن كنتَ على نَهْرٍ جارٍ." (46)

ومن حقوق الجار:

أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم، بالجار، وحذر الجيران من كل ما يؤذي الجار، وما يزعج المارة، بأي نوع من أنواع الإذابة، ومنها البناء العالي الذي قد يَضُرُّ بالجار فيمنعه الهواء والضوء.

روى الإمام ابن حنبل بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ**، قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: **"الجارُ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ"**، قالوا: يا رسول الله، وما بَوَائِقُهُ؟ قال: **"شَرُّهُ"**. (47) ومن حقوق الضيف:

حقوق الضيف

ومن حقوق الضيف على المضيف ما رواه الإمام مسلم بسنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **"الضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ. وَجَائِزُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ. وَلَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ مُسْلِمٍ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَ أَخِيهِ حَتَّى يُؤْتِمَهُ"**. قالوا: يا رسول الله وكيف يُؤْتِمُهُ؟ قال: **"يُقِيمُ عِنْدَهُ، وَلَا شَيْءَ لَهُ يَسْقِرِيهِ بِهِ"**. (48)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً: **أَيُّمَا ضَيْفٍ نَزَلَ بِقَوْمٍ فَأَصْبَحَ الضَّيْفُ مُحْرُومًا فَلَهُ أَنْ يَأْخُذَ بِقَدْرِ قَرَاهٍ وَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ"**. (49)

توضيح حول الإعلان العالمي

أولاً- كل مواد الإعلان العالمي الثلاثين وجدتُ لها - والحمد لله - دليلاً، من القرآن العظيم، أو الحديث النبوي الشريف، وقد جعلت تلك الدلائل بجانب مواد الإعلان العالمي.

ثانياً- وبما أن اللجنة الوطنية الاستشارية رغبت في إدخال تربية حقوق الإنسان، على المنظومة التربوية، واقترحت اللجنة أيضاً أن تكون مواد حقوق الإنسان من جملة الدروس المسجدية؛ ليعمّ النفع بها. وهذا مهمٌّ ولكنه يحتاج إلى تدعيم من القرآن العظيم والسنة النبوية المطهرة، ووضع الإعلان في صيغة يتقبلها رُؤادُ المساجد، وتلاميذُ المدارس وطلابُ الثانويات، وقد قمت بهذه المهمة والله الحمد وله مزيد الشكر.

نماذج من مواد الإعلان العالمي قبل التوثيق وبعد التوثيق

المادة السابعة- الناس سواسية أمام القانون

قبل التوثيق- الناس جميعاً سواسية أمام القانون، وهم يتساوون في حق التمتع بحماية القانون دون تمييز، كما يتساوون في حق التمتع بالحماية من أي تمييز ينتهك هذا الإعلان، ومن أي تحريض على مثل هذا التمييز. انتهى

بعد التوثيق. هذا، ولكن بحكم اختلاف طبائع الناس، واحتكاكهم مع بعضهم البعض في السكن والمعاملات يقع اختلاف ونزاع، وقد وضع الشرع

الإسلامي حُلُولاً منصفة للمتنازعين كي يحتكموا إليها. قال الله تعالى: ولو رَدَّوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم. (50)

المادة الرابعة عشر - حق التماس الملجأ عند الضرورة

قبل التوثيق. لكل فرد حق التماس ملجأ في بلدان أخرى والتمتع به خلاصاً من الاضطهاد انتهى.

بعد التوثيق. نَعَمْ لم يمنع الله تبارك وتعالى عباده من التنقل في أرضه، والتمتع بما فيها بأمان، فإن ضاقت به السبل بمكان ما، فله أن ينتقل إلى مكان آمِنٍ له، وهذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقد فقدَ النصرَة والأمن في مكة المكرمة فانتقل إلى المدينة المنورة حيث الأمن وحرية التبليغ.

المادة التاسعة والعشرون - واجبات الفرد إزاء الجماعة.

قبل التوثيق. وعلى كل فرد واجبات إزاء الجماعة التي فيها وحدها يمكن أن تنمو شخصيته النمو الحر الكامل. انتهى

بعد التوثيق - نعم. نمو شخصية الإنسان مع الجماعة، والبعد عنها ضياع وهلاك. وقد حذر الرسول صلى الله عليه وسلم من الابتعاد عن الجماعة وقال: إن الشيطان ذئب الإنسان كذئب الغنم يأخذ الشاة القاصية والناحية، فإياكم والشعاب، وعليكم بالجماعة والعامّة والمسجد. (51)

وقد تم التوثيق لكل مواده هذا الإعلان العالمي ويمكن الآن أن يُنشر هذا الإعلان - بعد الحصول على الموافقة من الجهات المختصة - ينشر إن شاء الله

في المجلات أو يُطبع في كتاب الجيب، وينبغي أن يُذاع أيضا في الإذاعة والتلفاز، ويسجل في الأنترنت؛ ليعلم كلُّ ذي حَقٍّ حَقَّهُ.

ومن فوائد نشر هذا الإعلان العالمي الموثق بالكتاب والسنة أن يكون التلميذ والطالب والكهل والشيخ مع اختلاف أعمارهم وثقافتهم، وأعمالهم وأذواقهم، على بصيرة من حقوقهم؛ ذلك أن الكثير من الناس لا يعرفون كل حقوقهم، وقد يعتدي البعض على حقوق الغير، ويسكت المعتدى عليه؛ لأنه لا يعرف حقه من حق غيره. وأذكر أمثلة للتوضيح.

أولاً-تَعَلَّم العلم حقٌّ للنساء والرجال معا، ولكن الكثير من الآباء يمنعون البنات من التعلُّم؛ وهذا ظلم شنيع، واعتداء من الآباء على حقوق بناتهم.

ثانياً-والميراث من حق الذكور والإناث، ولكن هناك في جهات مختلفة لا تُعطي حق الميراث للإناث، وإنما يأخذ الذكور ميراثهم، وميراث أخواتهم.

ثالثاً-واختيار الزوج أو الزوجة لدى الخطبة حقُّ الزوجين معا، ولكنه سُلِب هذا الحق من طرف بعض الأولياء، وأمسى المعنيون بالزواج لاحق لهم في اختيار شريك العمر وأضحوا هم آخر من يعلم بصفقة عقد الزواج.

رابعاً- والمرأة العاملة تشترك بالمال مناصفة مع زوجها في دفع ثمن المسكن والأثاث، والمركب، ولكن عند عقد الشراء يسجل الزوج على نفسه كل المشتريات، ويتأبط كل عقود الملكية دون زوجته. وإذا ما حدث أمرٌ ما مثل الطلاق ضاعت حقوق الزوجة كلها، وثمة حقوق متعددة وواجبات تحتاج هي الأخرى إلى توضيح.

خامساً-وحقُّ عدد إيجاب الذرية يشترك فيها الزوجان، وليس من حق أحد أن يقرر بمفرده.

انتقادات مغرضة

ثمّة انتقادات يقوم بها بعض المغرضين ليُخرجوا المسلمين البسطاء، ويأتون بنماذج من أحكام شرعية في الحدود مثل: حدّ القتل، وحدّ قطع الأعضاء، وحدّ السرقة وحدّ الزنى... ويستشهدون بقوله تعالى: "وكتبنا عليهم فيها أن النفسَ بالنفس والعينَ بالعين والأنفَ بالأنف والأذنَ بالأذن والسنَّ بالسنِّ والجروحَ قصاصاً".

وقالوا: هذه فوضى في إقامة الحدود، وهم يظنون أن أي إنسان يترع عُضْواً لغيره ولو عن طريق الخطأ إلا وتأتي عائلته فتترع عينَ المُخطئِ أو سنَّه وهكذا من دون رجوع إلى العدالة.. وهذا غلط.

فالحدود قرنت مرّةً بالسماح والتصدق... فمن تصدق به فهو كفارة له. ومرّةً قرنتُ بالدية مع الصلح... وقال: "ودية مسلمة إلى أهله" (52) وحدّ الزنى لا يكاد يُنفذ لصعوبة الشهادة، وحدّ السرقة مخفوف بشروط أيضاً، ومنها: المجاعة، والمقدار، والجهل...

مرونة الشريعة الإسلامية

إذا قارنا الشريعة الإسلامية بالقوانين الوضعية نجد فرقا كبيرا، فالشريعة تمتاز بالمرونة في الحدود، وتستفهم القضايا التي تحدث في المجتمعات، وللمُصلح دورٌ كبير في حل مشاكل الناس، وفي نظري أن لو اجتمع المصلح

والقاضي والمدَّعيان لحل مشاكل المجتمع يجدون أبواباً ونوافذ مفتوحة لحل كل القضايا، قبل الوصول إلى العدالة، وقد يجتمع المدَّعي والمدَّعى عليه مع القاضي والمُصلح فيحدثان صلحا يرضاه الشرع والخصوم وينصرفون والكل راض ومقتنع ومستريح.

ولنأخذ أمثلة من القضايا الكبرى مع حكم الشرع فيها:

القتل الخطأ

قتل الخطأ يحدث فوق طاقة الإنسان، وهو كثير وذو أنواع متعددة، والله تعالى يقول في قضية قتل الخطأ: "ومن قتل مؤمناً خطأ فتحريرُ رقبةٍ مؤمنةٍ وَدِيَّةٌ مُسَلَّمةٌ إلى أهله إلا أن يَصَّدَّقُوا". (53) الشريعة قضت في هذه النازلة - وهي كبيرة - بثلاثة أشياء: تحريرُ رقبةٍ؛ عبد أو أمة، وَدِيَّةٌ ماليةٌ تُعطى من قبل القاتل وعائلته لعائلة المقتول، والدية حدَّها الشرع بمائة جمل، أو ألف دينار ذهباً. وهذا المبلغ يظهر كبيراً وثقيلاً، ولكن الشريعة الإسلامية رَغِبَتْ عائلة القاتل أن تُسهم مع القاتل لجمع هذا المبلغ، وللقاتل الحق أن يوسع دائرة قرابته إلى غاية سَبْعِمِائَةٍ فرد من قرابته. وعند ما تُقسم دية قتل الخطأ على السَّبْعِمِائَةِ فرد من عائلة القاتل يسهل إخراجها من دون أي حرج. وَثَمَّةٌ حَلٌّ آخَرُ وهو الصلح بين القاتل وعائلة المقتول لقوله تعالى: "إلا أن يَصَّدَّقُوا" وهنا يتدخل العقلاء ويقومون بالصلح بين الطرفين بما يتراضيان عليه، لا ضرر ولا ضرار.

وكذا في قضية: العين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص. فإن القرآن الكريم بعد ذكر هذه الجوارح الخمسة

وبعد ذكر الجروح قصاص، أتبعها بقوله سبحانه: " فمن تصدق به فهو كفارة له " ففي هذه القضية أيضا بعد ما حدّد الرسول صلى الله عليه وسلم دية كل جراحة جاء القرآن الكريم ليرغب في العفو والتسامح من طرف من نُزِعَتْ عينه أو أنفه أو أذنه أو سنّته، وكذلك الجروح.

والأعضاء التي أُتلفت عن خطأ حدد الرسول صلى الله عليه وسلم ديتها، وقد جاء في دية الأنف إذا جُدع الدية كاملة، وإذا جُدعت أُرْتَبَتْهُ فنصف الدية. وفي العين نصف الدية، وفي اليد نصف الدية، وفي الرجل نصف الدية. وقضى أن يُعقلَ عن المرأة عصبتها من كانوا، ولا يرثون منها، وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل إصبع عشر من الإبل، وفي كل سن خمس من الإبل، والأصابع سواء، وكذا الأسنان ديتها سواء، وفي الشفتين الدية كاملة،⁽⁵⁴⁾ وفي اللسان الدية كاملة، وفي الأذنين إذا ذهب سمعهما الدية كاملة، وفي ... وبالله التوفيق.

والمرونة أيضا جاءت في السرقة، وفي الزنى. فالشرع الإسلامي حدّد قطع اليد من الكوعين، ولكن قيّد القطع بشروط، ومنها: أن يكون الشيء المسروق بلغ ربع دينار ذهبا، ولا تُقطع اليد في حالة المجاعة.

والمرونة في إقامة الحدود على الزناة قيّدت بشروط لاتكاد تُحصل، ومن التقييد أنه لا يُكتفى بشاهدين، بل بأربعة شهود، ثم يُستنطق كل شاهد على حدة، ولا تُقبل الشهادة إلا إذا رأى الشهود الأربعة كلهم العملية الجنسية رأي العين كالمروء في المكحلة،

وإذا اختلفت شهادتهم في زمن وقوع الزنا أو في مكان الحادث، أو في لون نوعية اللباس ولونه، إذا اختلفوا رفع الحد عن المتهم، ويترك الويل على الشهود، وينقلب السحر على الساحر، ويجلد كل واحد من الشهود جلد الفرية ثمانين جلدة لكل واحد من الشهود. وهذا التشديد كله جاء من أجل الحفاظ على حرمة الإنسان وشرفه، وحتى لا يتجرأ المغرضون على اتهام الناس بالباطل. وقد قال صلى الله عليه وسلم فيما روته أم المؤمنين السيدة عائشة، رضي الله عنها "ادْرؤوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم، فإن كان له مخرج فخلوا سبيله فإن الإمام إن يخطئ في العفو خير من أن يخطئ في العقوبة". (55)

هذه المرونة؛ مرونة الحدود في الشريعة الإسلامية أحسب أنها غير موجودة في القوانين الوضعية حتى ولو حاول المشرعون أن يطبقوا فيها مبدأ الرحمة .

إذاً حقوق الإنسان أول من دافع عنها الرسول صلى الله عليه وسلم، وطبقها بنفسه، وأمر بها الصحابة الكرام رضوان الله عليهم فطبقوها، وهكذا التابعون ومن جاء بعدهم.

ثم في العصور المتأخرة، وبالضبط في 10 ديسمبر من عام 1948م وقع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ونُشر على الملأ بقرار الجمعية العامة رقم 217 ألف (د-3) وبلغت موادها الأساسية ثلاثون مادة. وهي:

- المادة الأولى-حق الحرية
- المادة الثانية-حق التمتع بجميع الحقوق
- المادة الثالثة-الحق في الحياة
- المادة الرابعة-منع استرقاق العبيد
- المادة الخامسة-منع التعذيب
- المادة السادسة-حق الاعتراف بشخصية الإنسان
- المادة السابعة-الناس سواسية أمام القانون
- المادة الثامنة- حق اللجوء إلى المحاكم
- المادة التاسعة-منع الاعتقال التعسفي
- المادة العاشرة-الإنصاف في الحقوق والواجبات
- المادة الحادية عشر- المتهم بريء حتى تثبت إدانته
- المادة الثانية عشر-منع التدخل في حياة الناس
- المادة الثالثة عشر-حرية التنقل واختيار محل الإقامة

- المادة الرابعة عشرة- حق التماس الملجأ
- المادة الخامسة عشر-حق التمتع بجنسية ما
- المادة السادسة عشر-حق تأسيس أسرة
- المادة السابعة عشر-حق التملك
- المادة الثامنة عشر-حق الفكر والوجدان
- المادة التاسعة عشر-حق التمتع بحرية الرأي والتعبير
- المادة العشرون-الحق في حرية الجمعيات السلمية
- المادة الواحدة والعشرون-حق المشاركة في إدارة الشؤون العامة
- المادة الثانية والعشرون-حق الضمان الاجتماعي
- المادة الثالثة والعشرون-الحق في العمل
- المادة الرابعة والعشرون-الحق في الراحة
- المادة الخامسة والعشرون- حق الخدمات الاجتماعية
- المادة السادسة والعشرون-الحق في التعلم
- المادة السابعة والعشرون-حق المشاركة في حياة المجتمع الثقافية
- المادة الثامنة والعشرون-حق التمتع بالنظام الاجتماعي الدولي
- المادة التاسعة والعشرون-واجبات الفرد إزاء الجماعة
- المادة الثلاثون-منع تأويل نصوص هذا الإعلان العالمي.

فهرست

المواضيع

أرقام

- 1..... محاضرة حول الإسلام وحقوق الإنسان
- 1..... تقديم
- 1..... حالة الأمة قبل البعثة النبوية
- 1..... معتقدات الجاهلية وعبادتهم ومعاملاتهم
- 2..... الآفات العقدي والاجتماعية بلغت أربعين
- 3..... هضم حقوق الإنسان
- 3..... حق اللجوء إلى المحاكم إذا ما ظلم أو وقع عليه اعتداء
- 4..... منع التدخل في حياة الناس الخاصة
- 4..... حق تأسيس أسرة
- 4..... الحق في حرية نشء الجمعيات السلمية
- 5..... حق التكافل الاجتماعي
- 5..... حق التعلم للبنين والبنات
- 6..... حق المشاركة في حياة المجتمع
- 6..... حقوق الحيوانات
- 7..... حقوق الأشجار والنباتات
- 8..... حق البيئة نظافتها
- 9..... حقوق الضيف
- 9..... توضيح حول الإعلان العالمي
- 9..... نماذج من مواد الإعلان العالمي قبل التوثيق وبعد التوثيق
- 9..... المادة السابعة- الناس سواسية أمام القانون
- 10..... المادة الرابعة عشر- حق التماس الملجأ عند الضرورة
- 10..... المادة التاسعة والعشرون: واجبات الفرد إزاء الجماعة
- 11..... انتقادات مغرضة
- 11..... مرونة الشريعة الإسلامية
- 12..... القتل خطأ
- 14..... مواد الإعلان العالمي الثلاثون
- 14..... المادة الأولى- حق الحرية

14	المادة الثانية-حق التمتع بجميع الحقوق
14	المادة الثالثة-الحق في الحياة
14	المادة الرابعة-منع استرقاق العبيد
14	المادة الخامسة-منع التعذيب
14	المادة السادسة-حق الاعتراف بشخصية الإنسان
14	المادة السابعة-الناس سواسية أمام القانون
14	المادة الثامنة-حق اللجوء إلى المحاكم
14	المادة التاسعة-منع الاعتقال التعسفي
14	المادة العاشرة-الإنصاف في الحقوق والواجبات
14	المادة الحادية عشر- المتهم بريء حتى تثبت إدانته
14	المادة الثانية عشر-منع التدخل في حياة الناس
14	المادة الثالثة عشر-حرية التنقل واختيار محل الإقامة
14	المادة الرابعة عشرة-حق التماس الملجأ
14	المادة الخامسة عشر-حق التمتع بحسن معاملة
14	المادة السادسة عشر-حق تأسيس أسرة
14	المادة السابعة عشر-حق التملك
14	المادة الثامنة عشر-حق الفكر والوجدان
14	المادة التاسعة عشر-حق التمتع بحرية الرأي والتعبير
14	المادة العشرون-الحق في حرية الجمعيات السلمية
14	المادة الواحدة والعشرون-حق المشاركة في إدارة الشؤون العامة
14	المادة الثانية والعشرون-حق الضمان الاجتماعي
14	المادة الثالثة والعشرون-الحق في العمل
14	المادة الرابعة والعشرون-الحق في الراحة
14	المادة الخامسة والعشرون-حق الخدمات الاجتماعية
14	المادة السادسة والعشرون-الحق في التعلم
15	المادة السابعة والعشرون-حق المشاركة في حياة المجتمع الثقافية
15	المادة الثامنة والعشرون-حق التمتع بالنظام الاجتماعي الدولي
15	المادة التاسعة والعشرون-واجبات الفرد إزاء الجماعة
15	المادة الثلاثون-منع تأويل نصوص هذا الإعلان العالمي

الهوامش

- 1- أي تركتكم على الشريعة البيضاء الواضحة.
- 2- والحديث بتمامه رواه الصحابي العرياض بن سارية رضي الله عنه، الحافظ السيوطي، الجامع الصغير حرف القاف "قد" وقال رواه ابن حنبل وابن ماجه والحاكم ورمز إلى صحته
- 3- نشر ديوان المطبوعات الجامعية وهران 1421هـ-200م
- 4- المائدة الآية 45
- 5- حديث روى الإمام أحمد بن حنبل بسنده قال حدثنا شعبة، عن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري، قال قالت لي عمرة: أعطني قطعة من أرضك أدفن فيها، فإني سمعت عائشة، تقول: "كسر عظم الميت مثل كسر عظم الحي" قال محمد: وكان مولى من أهل المدينة، يحدثه عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم.
- خرجه أحمد عبد الرحمن البناء: خرجه أبوداود، وابن ماجه، والبيهقي، وأخرجه مالك موقوفاً على عائشة، وأخرجه ابن ماجه أيضاً من حديث أم سلمة مرفوعاً. ك الجنائز، ج8، ص79.
- 6- شاكر: إسناده صحيح.
- البناء بتغيير بسيط، وقال: خرجه مسلم، وأبو داود، والنسائي. كتاب الجنائز، الجزء 8، صف 78
- 7- سورة المائدة، الآية 42
- 8- سورة المائدة، الآية 49
- 9- أحمد عبد الرحمن البناء، في بلوغ الأني على مسند ابن حنبل قال وسنده جيد كتاب الكبائر الجزء 19 صفحة 234
- 10- سورة النور، الآية 32
- 11- سورة النور، الآية 32
- 12- سورة آل عمران، الآية 110
- 13- د. عبد الرحمن طالب، كتاب الدبلوماسية وبعض المؤسسات الضرورية في الحكومة النبوية دار الغرب وهران 1422 صفحة 20
- 14- سورة البقرة 286

- 15- البخاري ، الصحيح كتاب الأدب باب 86 حديث رقم 6139
- 16- أ. بن حنبل المسند وقال أحمد النأ في بلوغه
- قال: خرجه البخاري، ومسلم، وغيرهما، ك الصيام، ج 10، ص 253. البنا في الجزء الثاني وبنحوه،
- قال: رواه محمد بن نصر من حديث عائشة، أيضاً ومسلم والإمام أحمد أيضاً وغيرهما من حديث زيد بن ثابت، ك الصلاة، ج 5، ص 9.
- 17- سورة التوبة الآية 60
- 18- سورة الذاريات الآية 19
- 19- سورة الأحقاف، الآية 15
- 20- شاكر، والحسيني قالا: إسناده صحيح. رواه البخاري في الأدب. وقال أحمد البنا: خرجه البخاري، ومسلم، وغيرهما. كتاب النفقات، الجزء 17، صفحة 62
- 21- مسلم: الصحيح، كتاب البر والصلة والآداب، حديث رقم 149.
- 22- سورة التوبة، الآية 122
- 23- رواه أبو داود في سننه والترمذي واللفظ له، نقلا من التاج الجامع للأصول، كتاب العلم الجزء 1 صف 63
- 24- ابن ماجه، السنن تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي باب فضل العلماء وقال جمال الدين المزي هذا الحديث روي من طرق تبلغ رتبة الحسن وهو كما قال فإني رأيت له خمسين . قال الحافظ السيوطي وقد جمعها في كتاب.
- 25- العلامة أحمد عبد الرحمن البنا في بلوغ الأمانى الجزء 16 صفحة 213 وقال: خرجه النسائي والترمذي وحسنه، وصححه الحاكم وأقره الذهبي.
- 26- البخاري، الصحيح كتاب النكاح، باب 63 رقم الحديث 5162
- 27- قال العلامة أحمد البنا: خرجه ابو داود والنسائي وابن ماجه وصححه الحافظ العراقي كتاب الجهاد الجزء 14 صفحة 127
- وفي مثل هذا الحديث تظهر ملاطفة الرسول صلى الله عليه وسلم لزوجته وحسن معاشرتها، وجواز مسابقتها بقصد المزح والملاعبة وإدخال السرور عليها، وهذا من مكارم أخلاقه صلى الله عليه وسلم.
- 28- الموسوعة في "ليحد" رقم الحديث 518، ج 5، وقالت: خرجه مسلم، ك الصيد، رقم 57، ج 3
- ، ص 1548

- 29- السراة: أعلى كل شيء وسراة الجمل أعلاه أيضا.
- 30- الذفرى: العظم الذي خلف الأذن وهو أول ما يعرف من البعير.
- 31- قال محقق مسند ابن حنبل أحمد شاکر: إسناده صحيح. وقال شعيب الأرئوط: إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير الحسن بن سعد، فمن رجال مسلم.
- 32- قال المحقق أحمد شاکر والحسيني: رواه البخاري. وقال العلامة أحمد البنا: أخرجه البخاري، ومسلم، وأبوداود، وغيرهم. كالأخلاق الحسنة، ج 19، ص 87.
- 33- أحمد البنا البلوغ شرح مسند ابن حنبل الجزء 22 ص 265
- 34- فسيلة: النخلة تقطع من الأم.
- 35- مسند ابن حنبل بتحقيق شعيب الأرئوط وجماعة الرياض الطبعة الأولى 1418 هـ الجزء 20 صفحة 296 رقم الحديث 1281
- 36- لا يعضد شوكه، أي لا يقطع شوك الحرم، ولا يقطع الرطب من النبات.
- 37- لا يقطع الرطب من النبات
- 38- القيون الحدادون.
- 39- العذق: كل غصن له شعب وهو من النخلة كالعنقود من العنب.
- 40- الترمذي، الجامع كتاب الزهد باب ماجاء في معيشة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رقم الحديث 2474 تحفة الأحوذى وقال أخرجه مسلم ج 7 ص 34
- 41- البراز كناية عن الغائط والتغوط في الموارد التي يردّها الناس ومنها الطريق والظل والمواضع التي اتخذها الناس لمصالحهم ومعاشهم
- 42- الحافظ السيوطي، الجامع الصغير حرف الألف حديث 139 شارح المناوي، فيض القدير الجزء 1 ص 136
- 43- الموسوعة في "الأذى"، رقم الحديث 966، الجزء 1، وقالت: أخرجه البخاري. كتاب الاستئذان، باب 2. فتح الباري، الجزء 11، صفحة 8.
- 44- العرصة: كل بموضع واسع لابتاء فيه
- 45- أحمد البنا، بلوغ الأماني على مسند ابن حنبل الجزء الخامس عشر صفحة 110

- 46-المحقق أحمد شاكر وقال: إسناده صحيح. وكذ رواه أحمد البنا: أخرجه ابن ماجه قال في التنقيح، قال في المرقاة: سنده حسن، ولكن في إسناده ابن لهيعة، قال أبو حاتم: يكتب حديثه للاعتبار. كتاب الطهارة، ج 2، ص 3. نهر بفتح الهاء لغة في النهر
- 47-شاكر: إسناده صحيح.
- البنا: أورده المنذري في الترغيب والترهيب وعزاه للبخاري، ومسلم. ك البر والصلة، الجزء 19، صفحة 56.
- 48-مسلم: الصحيح، كتاب اللقطة، حديث رقم 15
- 49-شاكر والحسيني: إسناده صحيح. رواه الحاكم، عن أبي هريرة، ورجاله ثقات.
- البنا: أورده المنذري، وقال: رواه أحمد، ورواته ثقات، وقال: صحيح الإسناد. ك البر والصلة، الجزء 19، ص 61.
- 50-سورة النساء، الآية 83
- 51-أحمد البنا شرح مسند ابن حنبل ك الصلاة، الجزء الخامس صفحة 175 وقال: أخرجه عبد الرزاق وسنده جيد
- 52-سورة النساء، الآية 92
- 53-سورة النساء، الآية 92
- 54- كتاب الموطأ للإمام مالك في الحدود صفحة 185
- 55-الترمذي: ك الحدود، باب درء الحدود، الحديث 1444. تحفة الأحوذى: سكت عنه. ج 4، ص 688

قانون الأسرة وازدواجية مصدر التشريع

بقلم د/ سعيد فكرة

تمهيد:

إشكالية المصدر جوهريّة في كلّ تقنين، لاسيّما حين يكون الموضوع بمس الأسرة، فالبحث عن مصدر التشريع في قانون الأسرة أبلغ في الأهمية وأجدر أن يحدد وأن يدرس حتى لا يقع لبس، لأن علمنا أن القول كلّ القول بدون دليل مردود خاصة حينما يتعلق الموضوع بالروابط الأسرية. لذا كانت فكرة بيان حقيقة مصدر قانون الأسرة ضرورة ملحة حتى لا يقع تداخل واشكال، الأمر الذي فرض عليّ، تحديد عناصر المداخل في النظر في تاريخ الجزائر قبل وبعد الاستقلال إلى يومنا هذا.

إن قانون الأسرة الجزائري الصادر بموجب القانون رقم: 11-84 هو عبارة عن أحكام للفقه الإسلامي في مجال الأحوال الشخصية صيغ في شكل مجموعة قواعد قانونية مكتوبة.

وقبل الحديث عن تفاصيل قانون الأسرة ومعالجة إشكالية الأزواجية في المصدر.